

الفصل السادس

لم اعرف كم من الوقت ظللت راقدًا هناك الا اننى استيقظت على ضجة يتردد صداها كصوت الامواج المتلاطمة بشاطئ البحر ، فمن اين يأتى ذلك الصوت ؟

فاخذت انصت بحرص ، الا اننى لم اسمع اى شئ اخر ، ثم سمعت ضجة يتردد صداها كصوت البشر ، واستطعت ان افسر الكلمات ، واعتقد اننى قد سمعت اسمى ، ثم كلمة "ضل الطريق " ؛ فهل كنت اتخيل بعض الاشياء ؟ لكن لا ، فلقد سمعت اسمى مرة اخرى ، وكان ذلك هو صوت عمى ؛ فناديت قائلاً " عمى لينديروك " .
ومرت ثوانى وكاتها سنين . ثم سمعت هذه الكلمات " اكسل ! اكسل ! اكسل هل هذا انت ؟
نعم ! نعم اننى فى ظلام دامس " .

" لتكن شجاعا يا اكسل يا ولدى ، ولتنصت الى . اننا فى مكان واسع تؤدى اليه كل الممرات ، ويستطيع كل منا سماع الاخر ، لان صدى الصوت يهبط من تلك الممرات الى هذا لمكان الواسع ؛ فلتنادى مرة اخرى ، وسوف احاول ان احسب كم نبتعد عن بعضنا " .

وناديت مرة اخرى ، واجاب عمى عندما سمعنى ، وكان صوتى يستغرق ٢٠ ثانية ليصل الى عمى .
ولقد استطاع عمى من ذلك ان يحسب اننا على بعد ستة كيلو مترات عن بعضنا .

فقال عمى ببهجة : " انها ليست مسافة بعيدة جدا ؛ فلتهبط الممر وسرعان ما سنرحب بك ؛ ولن يستغرق ذلك وقتا طويلا ، فالى الامام يا ولدى ! .

فبدأت ذلك بشغف شديد وقد ملئنى الامل حينها . الا اننى كنت فى غاية التعب وكان انحدار الارض حاد جدا ، واخذت أنزل هابطا الممر اسرع فأسرع ، ولم استطع التوقف ، واختفت الأرض من تحت قدمائى ؛ فسقطت فى بئر ، وارتطمت رأسى بصخرة حاد ، وفقدت وعيى مر اخرى .

وعندما استيقظت كنت مستندا على صخرة ، وكان عمى يراقبنى . وعندما فتحت عيناى ، صاح عمى صيحة فرح ، وهو يقول : " انه حى ! انه حى ! .

فأجبت بصوت واهن " نعم " فقال عمى وهو يحتضننى بذراعيه : " يا ولدى العزيز ، حمدا لله على سلامتك " .
ثم أمرنى عمى ان انام ؛ فتمت لفترة طويلة ، وعندما استيقظت كنت اشك اننى مازلت أحلم .

ولم يكن هناك اى مصابيح ، الا انه كان هناك ضوء ينبعث من مكان ما ، وسمعت ضجة مثل تلك التى كنت اسمعها عندما ضللت طريقي . كان ذلك هو صوت انكسار الامواج على شاطئ البحر ؛ فمن اين ياتى هذا الضوء ؟ وما هو ذلك الصوت ؟ وارتدت ان انهض لاستكشف الامر ، واراد عمى ان يمنعنى ، الا اننى كنت مصرا على المضى قدما . لم أرى شيئا فى البداية فاغلقت عيناى لانهما لم يكن اعتادتا على الضوء بعد .

ولقد ذهلت عندما فتحت عيناى مرة اخرى وصرخت قائلاً " البحر ! " فال عمى : " نعم ، ولقد اطلقت عليه اسم بحر " لينديروك " .

وكان هناك نهر ممتد أمامنا ، وشاطئ من الرمال الذهبية ، وامواج تنكسر على الشاطئ . وكان هناك ضوء ابيض ، بارد ، غريب ، لا يشبه ضوء الشمس ولا ضوء القمر . وكان هناك سماء ذات سحب ، وسطح صخري يعلو فوق السحاب ؛ فلقد كنا فى كهف ضخم .

ولقد سرت انا وعمى بامتداد شاطئ ذلك البحر الغريب ، وكانت هناك ابراج من الصخور المحدبة فى الماء ، وعلى امتداد الشاطئ كانت هناك غابة من الاشجار تشبه المظلات الضخمة ، وعندما اقتربنا منها ، عرفت انها نباتات عش الغراب العملاقة .

ولقد كان عمى مندهشا عندما رأينا نباتات اخرى كانت تبدو أطول مما هى عليه على سطح الارض ؛ فصاح عمى قائلاً : " ان ذلك لشئ رائع !

انظر يا اكسل ولتنبهر بذلك ؛ فانك لن ترى اى شئ مثل ذلك مرة اخرى .

ولقد وجدنا ايضا على الشاطئ عظاما لحيوانات انقرضت من على سطح الارض منذ امد بعيد . وتجولنا لعدة ساعات على ذلك البحر العجيب ، وشاهدنا ارتفاع المد وانخفاضه ؛ فحتى هنا كان البحر يلبي نداء القمر . ولقد اخبرنى عمى انه يعتزم عبور البحر وعندما سألته كيف أعد لذلك فقال مبتسما : " ان هانز " يصنع لنا طوف ؛ فالتأتى لمشاهدته " .

كان هانز قد قام بتقطيع بعض الأشجار ، وربطها معا لالتصنع طوفا ، ولسوف نبدأ غدا فى استكشاف بحر لينديروك " .

الفصل السابع

كانت الرياح تدفع الى الامام بسرعة، وفي نهاية اليوم التالي كنا قد تركنا الساحل من ورائنا بمسافة بعيدة، وقد قطعناه ٤١ كيلو متر في بحر "لينبرك".

وأصر "هانز" ان يحاول الصيد ؛ فربط سنارة في طرف حبل، ووضع قطعة من اللحم فيها، والقاها في البحر.

ولم يحدث شئ في بداية الامر؛ فلقد كان من المحتمل عدم وجود حياة في هذه المياه. الا ان "هانز" احس بشدة عنيقة في الخيط، ف جذب به، ووضع سمكة على حافة الطوف، والتي كانت ذو رأس مسطحة، ولكن بدون ذيل، واغرب شئ انة لم يكن لها عيون. ولقد قال عمي بعد ان فحصها بدقة: "ان هذه السمكة تنتمي الى عائلة من الاسماك لم يعد لها وجود على سطح الارض؛ فهذه السمكة قد انقرضت".

ولقد كنت مندهشا للغاية لسماع هذه الاخبار، ولاعتقادي اننا اصطدنا سمكة لا توجد على سطح الارض الا في صورة حفريات فقط. ولقد كنت اتسائل عن المخلوقات العجيبة الاخرى التي كان من المحتمل ان نقابلها اثناء رحلتنا في هذا البحر؛ فربما نرى سحليات او حيتان او طيور كانت تعيش على سطح الارض منذ ملايين السنين، وبدأت احلم بهذه المخلوقات الغريبة. انة لشئ رائع حقا ان نكون في بحر مفتوح، ولقد كانت ايامنا التي امضيناها في ظلام الصخور تحت "سنفلس" تبدو وكأنها منذ زمن بعيد.

حاول عمي ان يكتشف عمق البحر، فربط معول في طرف حبل طويل والقاء في البحر. الا ان المعول لم يصل الى القاع. لكن عندما جذبناه لاعلى، اشار "هانز" الى بعض الاثار التي على المعول، وقال: "اثار اسنان!" فياله من حيوان مخيف ذلك الذي عض المعول الحديدى. واخذ كل منا ينظر الى الاخر بفرغ شديد.

وحل المساء مرة أخرى، فتمت، لكننى استيقظت فجأة وطوفنا يرفع من الماء؛ فلقد كان هناك حيوان بحرى ضخم القى بنا في الهواء. وعندما نظرنا، راينا اثنان من حيوانات البحر المخيفة متجهان نحونا؛ فهل كانوا سيهاجمونا؟

وامسكت ببندقيتي لكنها بالطبع لن تجدى مع مثل هذه الحيوانات المخيفة، ولم نستطع الهرب؛ فكنا في غاية الفزع، وبالتاكيد فان هذه قد تكون نهاية رحلتنا تحت سطح الارض.

لكن الحيوانات البحرية لم تهاجمنا، بل هاجم كل منها الاخر في صراع رهيب، وكانت الامواج العاتية تقذف بطوفنا الى اعلى واسفل. ولقد استمر ذلك الصراع لمدة ساعتين او ثلاث ساعات، وكنا نشاهد ذلك ونحن في حالة من الهلع، فأى الحيوانات سيفوز في هذا الصراع؟ وهل سيقوم بمهاجمتنا بعد ذلك؟ ولم يكن لدينا فرصة للهرب.

وفجأة اختفت الحيوانات البحرية تحت سطح البحر؛ ثم ظهرت رأس احدهما مرة اخرى، وكان يلوى رقبتة الطويلة يمينا ويسارا، وبدا وكأنه يعاني من الام مبرحة. واخذت الامواج تعلو وتعلو؛ ثم اخذت تدريجيا تتحرك ببطئ، واخيرا طفى على سطح الماء وهو ميت.

ووصلنا رحلتنا البحرية ونحن سعداء اننا نجونا من غضب تلك الحيوانات البحرية؛ ثم ابخرنا لمدة يومان. وفي اليوم الثالث، سمعنا صوت هادر، وشاهدنا نافورة مياة ضخمة، على مسافة عدة كيلو مترات تنطلق من البحر؛ فهل كان ذلك حيوان بحرى اخر؟ ولوان الامر كذلك، فسيكون بالطبع اكبر من اللذان رايناهما. وارادت ان ابخر بعيدا بقدر المستطاع. الا ان عمي كانت لدية اراء اخرى؛ فأمر هانز ان يتجه الى الامام مباشرة.

وعندما اقتربنا ، شاهدنا شكلا ضخما فى البحر. كان عاليا مثل الجبل بامتداد اثنين كيلو متر على الاقل، ولقد كنت مرعوبا؛ فلم ارى من قبل حيوان ضخم هكذا، وفجأة وقف هانز، وأشار الى ذلك الشكل وقال: " انها جزيرة، وان نافورة المياة ما هى الا نبع ماء ساخن.

فرسونا على الجزيرة وبدانا نستكشفها وكنا حريصين على ان نبتعد عن ذلك النبع الساخن ، وكانت الارض ساخنة جدا ، واخذت تهتز من تحت اقدامنا ، ولقد اطلق عمى اسمى على هذه الجزيرة " اكسل " وبعد عدة ساعات ، كان هناك تغير فى الطقس ، ورايت سحبا مظلمة ، ومن ورائها برق يومض ينطلق نحونا ؛ فالتفت الى عمى وقلت : " سيكون هناك عاصفة ، فعلينا ان ننزل الشراع ، ونفك الصارى " . فصاح عمى وقال : " لا ، ابدا ، بل دع الريح تحملنا بعيدا " وعلى الفور صدمتنا العاصفة ، وهطل المطر من فوقنا ، والقى الطوف فى الهواء ؛ ثم دفعتنا الريح الى الامام بسرعة هائلة . وعلى مدى ثلاثة ايام ، كنا تحت رحمة العاصفة . وفجأة ظهرت فى السماء كرة من اللهب متجهة نحونا مباشرة ، ولقد انفجرت عندما اصطدمت بطوفنا ، وصار كل شئ مغطى بلهب ازرق ، ثم أغمى على ، ولا اتذكر اى شئ اكثر من ذلك .

وعندما استيقظت ، كانت العاصفة قد توقفت ، وصار البحر هادئا ، وفى صباح اليوم التالى ، بدانا نستكشف الشاطئ وسرنا فى داخل المنطقة بعيدا عن الساحل ، وسرعان ما وصلنا الى سلسلة من التلال ، حيث كانت عظام الحيوانات المنقرضة متناثرة من حولنا . ولقد كان شيئا مدهشا للغاية عندما عثر عمى على جمجمة انسان والتي تبين ان البشر قد عاشوا على شواطئ ذلك البحر منذ الاف السنين . ووصانا الى غابة من الاشجار الغريبة ، لا يوجد بها فروع فى الجزء السفلى . لذا فانك تستطيع ان ترى بوضوح فى هذه الغابة . ولم تكن تلك الغابة خضراء ، بل كانت ذو لون اصفر ، شاحب ؛ يشبه لون الرمل . وفجأة توقفت ، ووضعت يدي على ذراع عمى لاحذره ؛ فلقد رايت اشكال ضخمة تتحرك بين الاشجار ، وعندما اقتربت ، شاهدت حيوانات عملاقة تشبه الافيال ، الا انها اكبر حجما ، وذو انياب اطول . الا اننى تعرفت عليهم من الصور الموجودة فى كتب العلوم الخاصة بى ؛ فتلك الحيوانات هى حيوانات " الما موث " وهى نوع من الافيال التى انقرضت من على سطح الارض منذ الاف السنين ، وعندما راهم عمى حاول ان يقترب منهم . الا اننى لم ارغب فى الاقتراب اكثر من ذلك ، وقلت : " ان هذه الحيوانات خطر داهم ، ولن يغامر اى انسان بحياته معهم " . فاجاب عمى قائلا : انك مخطئ يا اكسل " . انظر هناك ! فاننى ارى شيئا يشبه الانسان " . وأشار الى احد الاشجار العملاقة يستند عليها انسان يزيد طوله عن ثلاثة أمتار ، وذو شعر طويل ، وكان يمسك بعصا طويله فى يده ، ويرعى قطع من حيوانات الماموث ، كما يرعى الراعى قطع من الخراف . ولقد مكثنا هناك عدة لحظات ، ونحن لا نستطيع تصديق ما نرى ، ولكن ماذا لو رانا ذلك الراعى العملاق ؟

ولقد كنت خائفا ، فجدبت يد عمى ، وصرخت قائلا " هيا بنا نعود الى الطوف " . وقد كانت هذه المرة الوحيدة التى نفذ فيها عمى ما طلبته منه ؛ فجرينا باسرع ما نستطيع عائدين الى بحر " ليدنبروك " .

مع تحيات سلسلة الفؤاد فى اللغة الانجليزية

الفصل الثامن

وعندما كنت أجرى على الشاطئ ، رايت شيئا يلعب فى الرمل فانحنيت لأتقطه وكان عبارة عن سكين ، فعرضته على عمى الذى قال لى : أن هذا هو سكينك يا اكسل " ومن الوكرد أنها قد وقعت منك " .

" لا يا عمى أننى لم احضر هذا السكين معى ؛ فماذا عنك أنت ؟

فأجاب عمى قائلا : " لا اننى لم اري هذا السكين من قبل ؛ فمن المحتمل انها تخص هانز .

التقت عمى هذه السكين ، واخذ يتفحصها بشدة ، وقال : " أن هذه السكين موجود هنا منذ عدة سنوات ، وهى مصنوعة من الصلب ومن ثم فان عمرها لا يزيد عن عدة مئات من السنين ، لكن السكين خشنة للغاية ، فلقد استخدمها شخص ما ليحفر اسمه على حجر ، وهذا الحجر موجود على مقربة منه ؛ فمن الواجب علينا ان نعثر عليه .

واخذنا نحن الثلاثة نبحت فوق الصخور التى حولنا ؛ فاكتشفنا مدخلا لنفق مظلم عند قاع سفح صخرى ، وراينا هناك حرفان محفوران على صخرة هما (ا.س) . فصاح عمى قائلا " (ارن ساكنوسيم) مرة اخرى .

عندئذ تبددت كل شكوكى عن رحلتنا ؛ فان الرحالة العظيم قد جاء الى هنا من قبلنا ، وحفر الحرف الأولى من اسمه على الصخرة ليرشدنا فى طريقنا ، وهنا انا امسك بسكينه .

ولقد نسيت مخاطر رحلتنا ولم اعد قلقا بشأن عودتنا ، بل ملئنى شعور بالاثارة مثل عمى ؛ فلتفت اليه وقلت له : " اعتقد يا عمى أن هناك شيئا ما يوجهنا فى رحلتنا ، فدعنا ندخل ذلك النفق لنواصل رحلتنا الى مركز الارض " .

ولم نقطع الا عدة امتار ، عندما وصلنا الى صخرة ضخمة كانت تسد طريقنا ؛ ومن ثم فلم نستطيع ان نواصل سيرنا ، وأخذنا ننظر يمين الصخرة وشملها الا أننا لم نجد اى طريق يمر منها ؛ فقلت : " من المؤكد أن هذه الصخرة قد سقطت بعد مجئ (ساكنوسيم) الى هنا ، وان لم نستطيع ان نحطمها فلا نستحق أن نصل الى مركز الأرض .

ولقد حاولت انا وهانز ان نفتت الصخرة ، الا أنها كانت فى غاية الصلابة ؛ ثم خطرت لى فكرة فصحت قائلا : البارود ! دعونا ننسف هذه الصخرة بالبارود ، وصنعت فتيلة من القماش ووصلته بالبارود ، وكان كل شئ معد بحلول منتصف الليل .

فأردت ان اشعل الفتيل الا ان عمى رفض قائلا " غدا ، فنحن الآن بحاجة الى ان ننام " .

ولقد كان اليوم التالى اكثر الايام اهمية فى رحلتنا ، والى الان ، فانى لا استطيع ان اكتب عن ذلك اليوم بدون ان يخفق قلبى من الخوف . ففي تمام الساعة السادسة كنت جاهزا لى اشعال الفتيل ، وكان هناك انتظار لمدة عشر دقائق قبل ان ينفجر البارود ، واخبرت عمى اننى على اتم الاستعداد ، فأشعلت الفتيل ، وعدت الى الطوف ، واخذنا نحسب الوقت على ساعة عمى وقال : " خمس ثوانى ، اربعة ، ثلاثة ، اثنان ، واحد الان " .

ولا اعتقد اننى سمعت الانفجار ، الا ان شكل الصخور تغير امام عينى ، وفتحت فتحة ضخمة ، واصبح البحر كاه عبارة عن موجة هائلة واحدة حملتنا ، ودفعنا الى الامام ، وفى اقل من ثانية كنا فى ظلام دامس ، وكان الما يدفعا بسرعة مخيفة .

ومرت ساعة وربما ساعتان ، وكل منا يمسك بالآخر لنقاوم سقوطنا من على الطوف ؛ ثم اكتشفت بعد ذلك أننا قد فقدنا كل ما نملك ، فلقد جرفت الامواج كل ادواتنا ، ومعداتنا بل ومعهم ما كان معنا من طعام وماء ؛ فكان كل ما تبقى عبارة عن قطعة لحم صغيرة ، وبعض البسكويت ، ووقرت الا أخبر عمى عن أكتشافى . وعلى اية حال فلا داعى للقلق بشأن الطعام ، فمن المحتمل ان نلقى حتفنا باسرع ما يمكن .

ووصلنا ابحارنا بسرعة كبيرة ، وكنا نشعر أننا نسقط ، ولكن اين نحن ساقطين

الفصل التاسع

كنا منطلقين فوق شلال كبير ، وكان هناك ارتطام عنيف عندما هبطنا ، ثم انطلقنا بسرعة هائلة مثل ذى قبل . الا أنه كان هناك تغير شعر به عمى ايضا ، فصاح قائلا : " أننا نصعد لأعلى " .

كانت تلك الحقيقة ، لان الماء كان يدفعنا لأعلى بسرعة هائلة ولقد فسر عمى ذلك قائلا : " أننا فى فوهة بركان ، وان الماء يندفع لأعلى ويأخذنا معه ، ولكن الى اين يأخذنا ، من يعرف ؟ لكننا يجب ان نكون مستعدين لحدوث اى شئ ، لذلك دعونا نأكل حتى نحفظ بقوتنا " .

عندئذ كان يتحتم على أن اخبر عمى اننا قد فقدنا تقريبا كل ما لدينا من طعام ، لكن عمى لم يقل شيئا ، الا اننى كنت اعرف فيما يفكر ، الا وهو اننا لن نرجع لهامبورج الحبيبة مرة اخرى .

وكان الماء يزداد سخونة كلما دفعنا الى اعلى ؛ فقلت " يا عمى ، أن هذه الصخور تحترق من شدة الحرارة ، والماء يغلى ، والجدران الصخرية تبدو وكأنها تهتز ، فهز عمى رأسه ، فهو لا يريد ان يسمع ذلك . فقلت له : " انظر الى البوصلة ، أنها تتحرك بطريقة جنونية ! " كانت تلك هالحقيقة ، فلقد كان مؤشر البوصلة يتحرك من الشمال الى اليمين ، ومن الشرق الى الغرب ؛ فأخذ عمى ينظر اليها بأهتمام ، وكان يبدو انه منفعّل للغاية ؛ فسألته " ما الامر يا عمى ؟ " فقال لى : " من المؤكد اننا فى وسط بركان نشط ، وسوف يحدث ثوران ، واننى أعتقد أن هذا الثوران سيكون أفضل شئى ممكن أن يحدث لنا ؛ فهو فرصتنا الوحيدة للعودة الى سطح الأرض .

عندئذ تأكدت ان عمى قد جن عقله ، ومع ذلك لم أقل شيئا ، ولم يكن هناك أى شئ نستطيع عمله . واستمرت رحلتنا الى أعلى ، وكانت الحرارة تزداد شيئا فشيئا ، حيث كان الماء يغلى من تحت الطوف ، وكان هناك لهب يلامس جدران النفق ، وكنا نندفع الى أعلى بقوة رهيبه ؛ فأمسك كل منا بالآخر وتشبثنا بالطوف .

وعندئذ أصبحت الحرارة لا تحتمل ؛ فقدت وعيى ، واغمضت عيناى ، لذا فانه ليس عندى ذاكرة واضحة عما حدث بعد ذلك الفترة ، وكل ما أتذكره هو انفجارات ، وصخور متساقطة ، ودوران الطوف بسرعة حول نفسه ، وامواج من الحمم البركانية الحمراء الملتهبة ، ورماد بركانى يتساقط علينا بغزارة ، ولهب فى كل مكان .

وكان اخر شئ أتذكره هو نظرة " هانز " لى ، ووجهه هادئ كما كان دائما ؛ ثم حدث انفجار اخير ، ولا اتذكر أى شئ بعد ذلك .

وعندما فتحت عيناى مرة أخرى " كان " هانز " يمسك بى وأنا راقد على سطح جبل منحدر ، وعندما رأيت السماء ، علمت أننا قد عدنا الى سطح الارض ، ولكن اين نحن ؟

.....

الفصل العاشر

تساءلت قائلا هل هذا أيسلندا؟

فأجاب هانز " لا " وكان (هانز) على صواب ؛ فلقد كانت الشمس فى غاية الحرارة ،
والارض جافة ، وحافة فوهة البركان فوق رؤسنا فهذا هو المكان الذى ألقى بنا البركان فيه

وكان البركان ما زال يثور ، وتقذف منه أحجار كل عشرة دقائق ، وكانت الأرض تهتز من حولنا .

وعندما نظرت أسفل الجبل ، رايتأشجار طويلة خضراء ، وقليل من الحدائق . ورأيت تحت ذلك ، مياه زرقاء لبحر أو بحيرة بها عدد قليل من القوارب ، وكان يبدو أننا على جزيرة ، ولقد رأيت على مسافة بعيدة اشكالا أخرى من الجزر ، وكانت كلها فى غاية الروعة ؛ فصحت قائلا : " من الوكد أننا فى اسيا، على ساحل الهند او ماليزيا ، فلقد سافرنا جنوبا عبر العالم " .

وبعد ان نلنا قسطا من الراحة ، بدأنا نهبط الجبل ، وكنا نهبط بحرص شديد ، فنحن لا نريد أن نلقى حتفنا بعد كل هذه المغامرات ، وسرعان ما وصلنا الى حدائق مليئة بأشجار فواكه مثمرة ، فقطفنا بعض الفواكه وأكلناها ، وكانت ذو مذاق رائع ، وبينما كنا نأكل ، ظهر ولد صغير ، وشاهدنا ونحن نأكل . كان الولد فى غاية الفزع ، لكن عمى أخذ يتحدث اليه ، فسأله قائلا : " ما اسم هذا الجبل يا ولدى ؟ " لكن الولد لم يجيب ؛ فأخذ عمى يسأله نفس السؤال بلغات مختلفة ن واخيرا سأله باللغة الايطالية ؛ فقال الولد : " سترامبولى " ثم ولى هاربا .

وعندئذ عرفنا اين نحن ؛ فلقد كنا فى جزيرة بركانية تبتعد عن الساحل الجنوبى لايطاليا ، حيث قذفنا بركان " سترامبولى " الشهير ، وكانت المياه الزرقاء الموجودة أمامنا ، هى مياه البحر الابيض المتوسط .

فيا لها من رحلة عجيبة قمنا بها ، حيث دخلنا الارض من بركان "سنيفلس " الخامد وخرجنا من بركان "سترامبولى " النشط ؛ فاستبدلنا برد الشمال بدفء الجنوب .
ولقد راينا منازل من تحتنا ، فسرنا تجاه تلك المدينة الصغيرة ، وفى غضون ساعة كنا قد وصلنا الى ميناء " سان فيشنزو " . وكان الناس فى غاية الكرم معنا ؛ فقدموا لنا طعام ، وشراب ، وأعطونا ملابس جديدة ، لان ملابسنا القديمة لم تعدوا ان تكون خرقا بالية .
كنا جميعا سعداء اننا قد اتممنا رحلتنا بسلام ، لدرجة أن هانز كان مبتسما !
وبعد ان استرحنا لمدة يومان فى " سان فيشنزو " أخذنا قاربا الى " ميسينا ط ثم سفينة الى " مرسليليا " فى جنوب فرنسا ، واستقلينا القطار من فرنسا الى ألمانيا ، وفى التاسع من شهر سبتمبر كنا أخيرا قد عدنا الى وطننا فى " هامبورج " .
ولقد أحدثت عودة البروفسير " ليدنبرو " اثارة عظيمة فى " هامبورج " . لان كل انسان كان يعرف خطته للقيام برحلة الى مركز الارض . لكن لم يكن أحد يصدق أن ذلك يمكن حدوثه .

ولقد ظل الناس فى بدايه الامر يجدون صعوبة فى تصديق ذلك . لكن حقيقة أن هانز كان معنا " جعلت الناس يغيرون آراهم . كما جاءت أخبار عن رحلتنا من " آيسلندا " ، واصبح عمى رجلا عظيما فى " هامبورج " ولقد شاركته قليلا من هذه الشهرة .
ولقد رحب جميع أصدقائنا بعودتنا ، وأقامت المدينة احتفال لنا ، حيث ألقى أكثر الناس أهمية فى " هامبورج " خطبا على شرفنا .
ولقد روى عمى قصة رحلتنا " ثم كان من المحتم عليه بعد ذلك أن يرويها مرات عديدة ، وكان الناس على ما يبدو يستمتعون بسماعها .
ولقد كتب عن كل ما راه ، وجادله بعض العلماء فى ذلك ؛ فهم لا يعتقدون أن هذه الأشياء ممكنة الحدوث ، وكان عمى يستمتع فى مناقشته هؤلاء العلماء .
وكان أسفنا الوحيد ان " هانز " قرر أن يعود الى " آيسلند " ، وكان عمى يغيب فى ان يبقى معنا فى " هامبورج " . لكن " هانز " رفض ذلك وقرر أن يعود الى وطنه .
ولقد كنت حزينا أيضا ، فلقد أحببت ذلك الأيسلندى الضخم ، الهادى ، الذى يتمتع بحس مرهف .
ولقد تصافحنا لآخر مرة على متن السفينه التى أقلته الى " ريكايافيك " ولكن لن أنسى هذا الرجل أبدا .

www.exam-eg.com